8919 - عن الشعبي أن الزبرقان بن بدر أتي عمر بن الخطاب وكان سيد قومه فقال : يا أمير المؤمنين إن جرولا هجاني - يعني الحطيئة - فقال عمر : بم هجاك ؟ فقال بقوله : .

دع المكارم لا ترحل لبغيتها . . . واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي .

فقال عمر : ما أسمع هجاء إنما هي معاتبة فقال الزبرقان : ياأمير المؤمنين والذي نفسي بيده ما هجي أحد بمثل ما هجيت به فخذ لي ممن هجاني فقال عمر : علي بابن الفريعة يعني حسان بن ثابت فلما أتي به قال له يا حسان : إن الزبرقان يزعم أن جرولا هجاه فقال حسان بم ؟ قال بقوله : .

دع المكارم لا ترحل لبغيتها . . . واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي .

فقال حسان : ما هجاه يا أمير المؤمنين قال فماذا صنع به ؟ قال سلح عليه فقال عمر : علي بجرول فلما جيء به قال له : يا عدو نفسه تهجو المسلمين فأمر به فسجن فكتب إلى عمر من السجن يا أمير المؤمنين .

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ . . . حمر الحواصل لا ماء ولا شجر .

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة . . . فامنن علي هداك ا يا عمر .

أنت الإمام الذي من بعد صاحبه . . . ألقت إليك مقليد النهى البشر .

ما آثروك بها إذ قدموك لها . . . لكن أنفسهم كانت بك الأثر .

قال وأخبر عمر برقة حاله وقلة نصر قومه له فدعاه فقال له : ويحك يا جرول لم تهجو المسلمين ؟ قال : لخصال احتوتني إحداهن إنما هي : نملة تدب على لساني وأخرى إنما هي كسب عيالي بعد وثالثة أن الزبرقان ذو يسار في قومي وقد عرف رقة حالي وكثرة عيالي فلم يعطف علي وأحوجني إلى المسألة فلما سألته حرمني يا أمير المؤمنين والسؤال ثمن لكل نوال وكنت أراه يتمرغ في مال ا ورسوله وأنا أتشحط في الفقر والعيلة وكنت أراه يتجشأ جشاء البعير وأنا أتقفر فتات خبز الشعير في رحلي مع عيالي ويا أمير المؤمنين من عجز عن القوت كان أعجز منه عن السكوت فدمعت عينا عمر وقال : كم رأس مالك من العيال ؟ فعدهم عليه فأمر لهم بطعام وكسوة ونفقة ما يكفيه سنة وقال له : إذا احتجت فعد إلينا فلك عندنا مثلها فقال جرول : جزاك ا يا أمير المؤمنين جزاء الأبرار وأجر الأخيار فقد بررت ووصلت وتعطفت وأمتننت فلما مضى جرول قال عمر : أيها الناس اتقوا ا في ذوي الأرحام وجيرانكم فمتى علمتم حاجتهم فواسوهم وتعطفوا عليهم ولا تحوجوهم إلى المسألة فإن ا D يسأل العبد إذا كان غنيا مكفيا عن رحمه وقريبه وجاره إذا كان محتاجا أن يعطيه قبل

سؤاله إياه .

الشيرازي في الألقاب